صلى الله عليه وسلم ولنسبه لم يعطه شيئا بل كان دعا النبي صلى الله عليه وسلم له
بكثرة المال عين الدعا عليه بالبوار والهلاك واذا لم يعطه شيئا فاولى انت
ونبك واحوالك فاستعذ بالله من شر المال وطغيانه وشدد على نفسك
ما قدرت ان لا ترفع عما امرها الله تعالى فيه فانها الهلاك من غير ان تشعر
وتقع في ورطة النقايص وعدم التدبير حفظنا الله واياك بمنه وكرمه
آمين **وما احسن قول** علي كرم الله وجهه اذا اقبلت الدنيا فانفق منها
فانها لا تفنى واذا ادبرت فانفق منها فانها لا تبقى واذا اردت جمع المال
فعليك ان تنوي به نية صالحة حتى يزول عنك عقابه ويكتب لك ثوابه
ويخفف عليك حسابه فقد سبق ان حلال الدنيا حساب وحرامها عذاب
ومع ذلك ينبغي ان تجمل في الطلب الجامع في ذلك من الاحاديث المعلمة لك انه ليس
لك من الرزق والمال الا ما كتب انه يصل اليك وانك لو جهدت ما جهدت ‹سيصل صح›
ما وصلت لغير ذلك ولو تركت الجهد ما تركت ما اخطاك ذلك والناس ولو
امروا بالاكتساب لكن امروا مع ذلك ان يتحفظوا ما امكنهم من غوايلها ‹وان امروا خ›
وما تؤدي اليه لو تحمل عليه من الاستغراق فيها المودي الى ترك الواجبات فضلا
عن الكمالات فانتبه وتيقظ فانه لا احد محاسب عنك ولا انت مسؤول
عنك وكيف بك وانت تقول يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة اي من جميع الاقوال والافعال والاحوال من لدن تكليفك الى موتك
الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وما ينبغي على كل
صالح دينوي واخروي ان تستاصل اخراج مواد الطمع من نفسك ‹بلغ›
و

وتستفرغ جهدك في ياسها من كل ما في ايدي الناس وعدم تطلعها اليه
بوجه وحينئذ تنتفي عنك غوايل القواطع لدينك والموانع لكمالك من نفسك
من الحسد والعداوة والبغضاء والتكالب على الدنيا ومسارعة اهلها ومحاكاة
احوالهم والتطلع الى نعيمهم وغير ذلك مما لا يحتاج في التحذير عنه الى بيان
ولا في بيان قبحه وشومه ومنعه لكل خير وجلبه لكل محنة وضير الى اقامة
دليل او برهان فعمد لمثلي الى الحصول بتلك الادلة والبراهين وكل الامثال
متوقف على قهر النفس وفطمها عن اخلاق الناقصين وفقنا الله تعالى لذلك
آمين **الثانية** في اثار عن السلف توافق ما مر وضع علي كرم الله
وجهه درهما على كفه ثم قال اما انك ما لم تخرج عني لا تنفعني ويوافقه
الحديث السابق ليس لك من مالك الى اخره **ولما** جا ام المومنين زينب
بنت جحش عطاها من عمر رضي الله تعالى عنهما قسمته في رحمها ثم دعت
ان لا تدرك عطاء الاتي فماتت قبله **والحامل** لها على ذلك البعد
من افتتان المال ودخوله في اليد ما امكن لان الكامل كلما ازداد كمالا
ازداد خوفه على نفسه **وقيل** لامير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنهما في مرض موته تركت اولادك وهم ثلاثة عشر ليس لهم
درهم ولا دينار فقال لم امنعهم حقا لهم ولم اعطهم حقا لغيرهم وانما
ولدي احد رجلين اما مطيع لله تعالى فالله يكافيه والله يتولى الصالحين
واما عاص له فلا ابالي على ما وقع وقيل لمحمد بن كعب القرظي وقد اصاب
مالا كثيرا لو ادخرته لولدك فقال ادخره لنفسي عند ربي وادخر

Copyright © King Saud University